أديسون يبلغ الثمانين

تمت في اليوم الثاني عشر من شهر فبراير عام ١٩٢٧ ثمانون سنة لأديسون المخترع الاميركي الشهير فأقامت نيويورك بهذه المناسبة حفلات شائقة ضخمة ألقيت في خلالها الخطب تمجيداً وتعظيماً لذلك الرجل الذي أفاض على الانسانية سيلاً منهمراً من الاختراعات المختلفة التي اقادت الصناعة وسهلت للناس المعيشة ووفرت لهم أسباب الثروة والسرور والانشراح وقد وفد على أديسون جمهور كبير من الصحفيين لا يحصى عددهم وضايقوه بكثرة الاسئلة التي ألقوها عليه وملأوا أعمدة الصحف بأجوبتها التي نشروها في أظهر مكان فيها . ولما كان في حياة الرجال العظام درس عظيم مفيد للناس رأينا أن نلخص تلك الاحاديث ليقتبس منها شبابنا ما يفيدهم في حياتهم وما يدعوهم الى العلم بأن الوقت سيف قاطع ان لم تقطعه قطعك

ان هذا المخترع الشهير يقطن منزلا (فيلا) واقعاً في نيو ـ ديرسي وأما معمله الذي يشتغل فيه عدة مئات من العمال فانه لا يبعد كثيراً عن منزله ويذهب أديسون اليه كل يوم الساعة الثامنة صباحاً بالضبط حيث يشتغل لغاية الساعة الثانية عشرة تماما ثم يعود لمنزله لتناول طعام الغداء الذي يخصص له من الوقت عشرين دقيقة فقط يعود بعدها الى معمله حيث يشتغل الساعة السادسة مساء

ان أديسون الآن أصم لا يسمع مطلقا ويؤخذ من أحاديثه انه لما كان في الثامنة عشرة من عمره استخدم موظفاً صغيراً جداً في السكة الحديدية وانه أنشأ أول معمل له في مركبة قديمة من مركبات السكة الحديدية وانه عند ما كان يقوم ببعض التجارب بواسطة الفوسفور حدث انفجار هائل كاد يقضي على حياته فهو لا يلوي على شيء وهو غير مصدق بالنجاة وجعل يعدو على الخطوط الحديدية فرآه الخفير وهو على تلك الحالة المريبة فظنه قاتلا فقبض عليه وضربه ضرباً مبرحاً وانه بعد ذلك شعر للمرة الاولى بثقل سمعه وأخذ الصمم من ذلك الحين يزداد تدريجاً حتى أصبح الآن لا يسمع شيئا مطلقاً ومن الغريب أنه لا يستعمل أي جهاز للسمع وقد حاول مراراً أن يخترع جهازاً للصمم فلم يفلح وهو يجيب على الاسئلة التي تُلقى عليه كتابة

أو بواسطة سكرتيره ويقول أن الصمم مفيد لعدة أسباب وجيهة أهمها أنه لا يسمع ضجة نيويورك وغوغائها وأنه يعمل في معمله والسكينة التامة المطلقة مخيمة حوله

ان هذا المخترع العظيم كان معلماً لنفسه لانه لم يدخل في صغره مدرسة ولا كلية ولا جامعة وهو يقول أن الوقت خير من جميع جامعات الدنيا بشرط أن يستطيع الانسان استعماله والانتفاع به والاستفادة منه ويقول أيضاً أن الوقت هو ثروة الانسانية الشريفة الحقيقة. وأديسون مشهور بمواصلة العمل بلا ملل خذ لك مثالا من ثباته في العمل وملازمته لعمله ذلك أنه في صيف عام ١٨٨٨ كان يشتغل لاتمام اختراع الفونوغراف فلبث خمسة أيام بلياليها لم يذق في خلالها النوم ولم ينقطع عن العمل دقيقة واحدة

ويقول أديسون أن الفونوغراف هو أهم اختراعاته وأصعبها وهو يظهر الآن للناس شيئا بسيطا ولكنه أخذ منه وقتاً طويلا وتجارب عديدة عصر في خلالها أفكاره وما زال دائباً حتى أوصله الى ما هو عليه الآن من الكمال والاتقان وقد انتشر استعماله في جميع أقطار الدنيا وان شركات عديدة وتجاراً كثيرين قد جمعوا بواسطته ثروة كبيرة

اكتشاف خطير

أصبحت الحمى الواقدة (الانفلونزا) من الامراض الدورية التي تظهر في شتاء كل عام في جميع أنحاء الدنيا وهي سريعة الانتشار وشديدة العدوى كما أنها شديدة الفتك في بعض البلاد تحصد النفوس حصداً وقد كانت الوفيات بها في هذه السنة في انكلترا كثيرة جداً وكذلك في المانيا وايطاليا وانتشرت انتشاراً هائلا في هذا العام بمصر وفلسطين وسوريا حتى أنه لم يخلُ منها منزل واحد ولكنها كانت في هذه الجهات بفضل الله سليمة العواقب

حاول أطباء كثيرون من عهد بعيد اكتشاف مكروب هذا المرض فلم يفلحوا وقضوا أوقاتاً طويلة في اقامة التجارب وفحص دم المصابين بها وتحليله ولكنهم لم يصلوا